الأعوان الاقتصاديون و الدورة الاقتصادية

تمهيد:

إن التحليل الاقتصادي يسمح بتعريف مختلف الأطراف التي تساهم في الحياة الاقتصادية، **أي أن لفهم كيف ينظم النشاط الاقتصادي لا بدا من معرفة من هم الأعوان الاقتصاديون الذين يتدّخلون في الحياة الاقتصادية مع تحديد الدور الذي يلعبه كل عون اقتصادي في الدورة الاقتصادية.**

1) تعريف النشاط الاقتصادي:

هو سعي الفرد أو مجموعة من الأفراد لإشباع حاجاتهم المختلفة أو هو **مجموعة الأعمال الاقتصادية المنجزة من قبل الأعوان الاقتصاديين بهدف ضمان إشباع حاجاتهم.**

2) تعريف العون الاقتصادي:

☜ **هو كل شخص طبيعي أو معنوي يزاول نشاطا اقتصاديا.**

☜**هو مجموعة الأفراد الذين يقومون بالاستثمار و الإنتاج و الاستهلاك و الادخار و التبادل و يصنفون إلى فئات متشابهة و متجانسة من حيث السلوك الاقتصادي** . إذن فالمتعامل الاقتصادي هو كل شخص طبيعي أو معنوي يقوم بمهام اقتصادية تتولد عنها تدفقات اقتصادية.

☜يمكن تعريف العون الاقتصادي على أنه: كل فرد أو مجموعة أفراد الذين يمثلون مراكز قرار مستقلة. أو هو عبارة عن مجموعة متجانسة التي تجمع متخذي القرارات و الذين يحققون عمليات متماثلة و لهم خصائص موحدة.

3) مميزات الأعوان الاقتصادية:

✍ مستقلون في اتخاذ القرارات الخاصة بهم.

✍ ينجزون عمليات اقتصادية.

✍تربطهم علاقات فيما بعضهم البعض، و تنتج عن هذه الأخيرة تدفقات، تسمى بالتدفقات الاقتصادية التي تنقسم إلى تدفقات عينية أو حقيقية و تدفقات نقدية . نفترض أن اقتصاد ما يتكون فقط من مجموعتين من الأعوان الاقتصاديون:

الأسر حيث وظيفتها الاقتصادية الأساسية هي **الاستهلاك**.

المؤسسات حيث وظيفتها الاقتصادية الأساسية **إنتاج السلع و الخدمات**.

إذا افترضنا أن كل الإنتاج ينحصر فقط في السلع الاستهلاكية و أن المتعاملين الاقتصاديين لا يمكنها الادخار و لا الاستثمار ، فإن الحياة الاقتصادية تكون على الشكل المبسط التالي: فالأسر توفر للمؤسسات عنصر العمل و هذه الأخيرة تسلم لها السلع و الخدمات وهذا التدفق يسمى بالتدفق الحقيقي، بالمقابل للتدفقات الحقيقية نجد هناك تدفقات نقدية، فالمؤسسات تدفع أجور للعائلات، و هذه الأخيرة تستخدمها لشراء السلع و الخدمات.

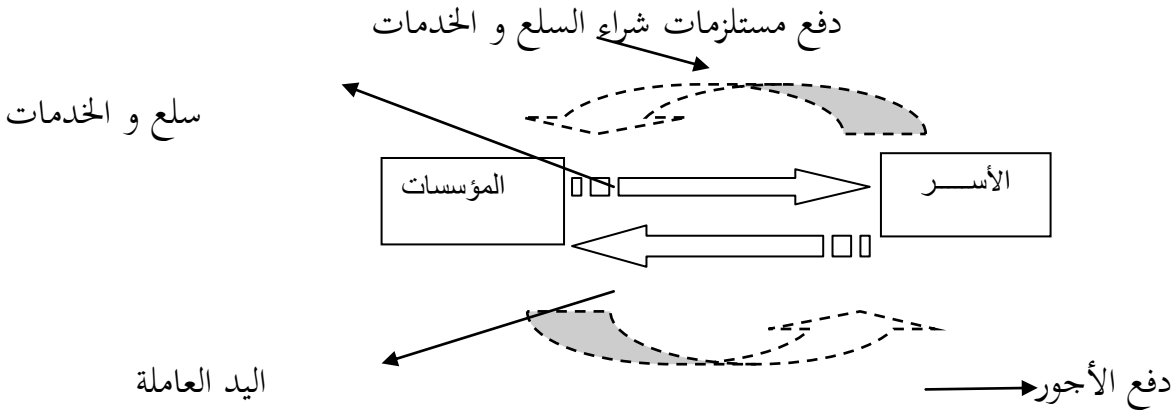

كل هذه التدفقات سواء كانت (عينية أو نقدية) فإنها تمر عن طريق الأسواق ، و في كل هذه الأسواق هناك أسعار . و النشاط الاقتصادي هو النتيجة الحتمية لمجموع أنشطة الأعوان الاقتصاديون.

4) تعريف التدفقات الاقتصادية:

تتمثل التدفقات الاقتصادية في التحركات التي تحدثها السلع و الخدمات و النقود ، حيث تنتقل من متعامل من متعامل اقتصادي إلى متعامل اقتصادي آخر.

4-1) أنواع التدفقات الاقتصادية: نفرق بين نوعين من التدفقات و هي

التدفقات الحقيقية أو العينية : نفرق بين التدفقات الحقيقية التي تختص بتبادل السلع و الخدمات، لهذا حين القيام بعمليات الإنتاج و الاستهلاك، فإن المؤسسات و الأسر تتبادل السلع و الخدمات، فالأجور تمثل المقابل لعمل المأجورين الذين يعملون داخل المؤسسات.[63]

التدفقات النقدية : تتمثل في مبادلات النقد بين المتعاملين الاقتصاديين و هذه التدفقات تشمل المداخيل و النفقات التي تقوم بها الأسر و المؤسسات و هي في اتجاه معاكس للتدفق الحقيقي[64].

إن تحليل الاقتصاد تحت شكل دورة له ميزة إبراز مختلف العلاقات التي تربط مختلف التدفقات، و لهذا تبقى الدورة توضيح بياني ملخص و بسيط للحقيقة الاقتصادية.

5) تصنيف الأعوان الاقتصاديين:

يصنف المتعاملين الاقتصاديون إلى:

1.5) الأسر أو قطاع العائلات:*(les ménages)*

تتكون من **مجموع المستهلكين** سواء كانوا يعيشون ضمن **أسر أو فرادى** ويتشابهون في نشاطهم الاقتصادي باعتباره ينصب على **استهلاك السلع والخدمات** ويتميز هذا العون الاقتصادي بأنه يحصل على **دخل يستعمله للاستهلاك والادخار** ، وبالتالي فالعائلات تقدم العمل (الجهد العضلي والفكري) مقابل دخل يسمح لها بالاستهلاك وأيضا **بالادخار في المؤسسات المالية.**

---

[63]) شوام بوشامة ، مرجع سبق ذكره، ص 97.

[64]) شوام بوشامة ، مرجع سبق ذكره، ص 98.

يمكن القول أن القطاع العائلات تمثل وحدات الاستهلاك الرئيسية ، و أن مساهمتها في الاقتصاد الوطني يتم من خلال:

☜استعمال جزء من دخلها في الإنفاق الاستهلاكي(السلع و الخدمات).

☜تدخر الجزء المتبقي من دخلها.

☜تستثمر مدخراتها.

☜تدفع الضرائب و الرسوم للإدارات(الدولة).

2.5) المؤسسات الاقتصادية:

تعريف المؤسسة:

المؤسسة هي منظمة اقتصادية تضم مجموعة من الوسائل المادية و المالية و البشرية التي تستعملها لإنتاج السلع و الخدمات و تقديمها في السوق . و يمكن تعريف المؤسسة أيضا بأنها جهاز يتكون من كل الأنشطة التي تختص بإنتاج و توزيع السلع و الخدمات بغرض تحقيق الربح.

التعريف(2): هي عبارة عن متعامل اقتصادي له مكانة متميزة وهي العمود الفقري للاقتصاد الوطني.

التعريف 3: يعرف فرانسوا بيرو المؤسسة على أنها هي المكان الذي تتم فيه عملية الدمج بين العناصر المختلفة للإنتاج من أجل الحصول على مُنتج يتم بيعه في السوق.

التعريف4: تعتبر المؤسسة مجموعة منسقة من الأعضاء تم تنظيمها حسب أهداف معينة لأداء بعض الوظائف وذلك من خلال تنفيذ عمليات مختلفة تؤول إلى بيع السلع والخدمات في السوق.

يتمثل نشاط المؤسسة الاقتصادية في:

☜ إنتاج السلع و الخدمات من خلال مزج وسائل الإنتاج و بيعها في السوق، فتحقق المؤسسة فائض في الثروة يسمى القيمة المضافة.

☜ تقوم بالاستثمار من أجل تجديد وسائل الإنتاج أو توسيع نشاطها.

☜ تدفع الضرائب و الرسوم للإدارات(الدولة).

خصائص المؤسسة الاقتصادية:

-للمؤسسة شخصية قانونية مستقلة(لها حقوق و عليها واجبات).

-أداء الوظيفة التي وجدت من أجلها.

-تأقلم المؤسسة الاقتصادية مع المحيط الذي تنشط فيه.

-قدرة المؤسسة على البقاء(تمويل كاف، عمالة كافية).

-كل مؤسسة تضع أهدافا تسعى إلى تحقيقها.

-المؤسسة وحدة اقتصادية في المجتمع، من جهة هي وحدة اقتصادية و من جهة أخرى مصدر رزق كثير من الأفراد أي وحدة لتوزيع المداخل.

-يجب أن يشمل اصطلاح المؤسسة بالضرورة فكرة زوال المؤسسة، إذا ضعف مبرر وجودها و تضاءلت كفاءتها.

أنواع المؤسسات:

تصنيف المؤسسات تبعا للشكل القانوني:

المؤسسات الفردية: يملكها شخص واحد أو عائلة واحدة.

الشركات: نجد نوعين:

- شركات الأشخاص: مثل شركة التضامن، شركات ذات مسؤوليات محدودة.
- شركات الأموال: مثل شركات المساهمة.

أنواع المؤسسات تبعا لطبيعة الملكية: و نجد ثلاثة أنواع

المؤسسات الخاصة: و تعود ملكيتها لفرد أو مجموعة أفراد كشركة الأشخاص.

المؤسسات العمومية أو العامة: و تعود ملكيتها للدولة.

المؤسسات المختلطة: الملكية مشتركة بين الدولة و القطاع الخاص، نسبة 51% مقابل 49%.

أنواع المؤسسات تبعا للطابع الاقتصادي:

المؤسسات الصناعية: و تضم كل من الصناعات الثقيلة و الصناعات الخفيفة أو التحويلية.

المؤسسات الفلاحية، مؤسسات التجارية، المؤسسات المالية، مؤسسات الخدمات.

3.5)المؤسسات المالية:

هي تلك المؤسسات التي يتمثل نشاطها الأساسي في إنجاز عمليات مالية منها البنوك، صناديق الادخار، شركات التأمين ، وتتمثل وظيفة هذه المؤسسات في توفير الأموال، من مهام البنوك جمع الودائع من الأفراد أو المؤسسات ، ثم إقراضها إلى مجموعات أخرى أو استثمارها و بالتالي تحقق أرباح نتيجة عمليتي الإقراض و الاقتراض، فهي تلعب دور وسيط بين مالكي رؤوس الأموال و مستعمليها. و من هنا تبرز أهمية المصارف في تمويل النشاط الاقتصادي الكلي. و تنقسم القروض إلى ثلاثة أنواع: القصيرة و المتوسطة و الطويلة الأجل. و هنا تبرز أهمية المصاريف في تمويل النشاط الاقتصادي. و يتمثل نشاطها:

☜تجميع مدخرات الأعوان الاقتصاديين الآخرين.

☜تقدم قروضا للأعوان الاقتصاديين مقابل فوائد.

☜تدفع الضرائب و الرسوم لخزينة الدولة.

☜تستهلك السلع و الخدمات.

و المؤسسات المالية نوعان:

- البنوك بمختلف أنواعها، كالبنك المركزي و البنوك التجارية و التداول يتم عن طريق النقود، و السوق الذي يحكم هذه المعاملات يدعى السوق النقدي.

– البورصة و التداول يتم بالأوراق المالية و المتمثلة في الأسهم و السندات، من خلال السوق المالي.

دور المؤسسات المالية:

عندما نتكلم عن اقتصاد متطور، نجد نوعين من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عنها من جهة كيف يستخدم الادخار و من جهة أخرى وسائل تمويل الاستثمارات. إن المؤسسات يمكنها تمويل الاستثمارات من خلال عدّة طرق:

☜ التمويل الذاتي الذي مصدره الاهتلاكات و الأرباح غير موزعة.

☜الرجوع إلى القروض.

☜أن تقدم المؤسسة في السوق المالي الأسهم و السندات.

بالنسبة للأسر قد تستعمل ادخارهم على شكل أصول حقيقية مثل العمارات، الذهب، الأحجار الثمينة...أو على شكل أصول مالية بمعنى السندات *(les titres)* الموجودة في السوق المالي من طرف مؤسسات أخرى أو على شكل أصول نقدية من خلال الودائع.

4.5) **الإدارات:**

هي كل الهيئات التي تقدم خدمات و غالبا ما تكون مجانية، وهي تتكون من (الدولة، الجماعات المحلية، الضمان الاجتماعي) ، تقوم باقتطاعات إجبارية(الضرائب، الإسهامات الاجتماعية) من العائلات و المؤسسات التي يتم من خلالها تمويل النفقات العمومية، هذه العملية تترجم فيما بعد بإيداع مبالغ نقدية للأسر و المؤسسات (إعانات عائلية للأسر أو على شكل مساعدات مالية على شكل تجهيزات) و يتمثل نشاطها في:

☜ تقديم خدمات لأفراد المجتمع.

☜ تتحصل على الإيرادات في شكل ضرائب و رسوم من الأعوان الاقتصاديين الآخرين.

☜تستهلك السلع و الخدمات المشتراة من المؤسسات الاقتصادية.

☜ تقوم بالاستثمار في مجالات مختلفة.

5.5) العالم الخارجي:

يتمثل في الأعوان الاقتصاديين المتواجدين خارج الوطن الذين تربطهم علاقات اقتصادية مع الأعوان الاقتصاديين المقيمين في الدولة المعنية. كما هو معلوم إن العديد من الاقتصاديات الوطنية أصبحت تنفتح نحو العالم الخارجي، و تحدث بينهم مختلف التدفقات الاقتصادية المتمثلة في تبادل المنتجات(كالطاقة، المواد الأولية، منتجات فلاحية، منتجات مصنعة، الخدمات)، التصدي-ر و الاستراد.كما يتم تبادل العمال، و حركة رؤوس الأموال(مثل القروض، الاستثمارات...). يمكن اعتبار "باقي أنحاء العالم" وحدة اقتصادية، لأن الاقتصاد الذي نتحدث عنه هو "اقتصاد مفتوح" يعقد صفقات مع سائر الدول و يجري معها أنواع من المعاملات التي تؤثر بدورها في الدخل و الإنتاج و الأسعار . و من أجل تحديد الخارج يكفي أن نحدد المكان الجغرافي الذي تجري فيه العملية الاقتصادية، فإذا جرت خارج المساحة الجغرافية توضع في خانة الخارج و ذلك دون الأخذ بعين الاعتبار جنسية الشخص أو المؤسسة التي تقوم بهذه العملية. إن هذه الفئات الخمسة ترتبط مع بعضها البعض بتدفقات مالية و عينية و ارتباطها يشكل مضمون النشاط الاقتصادي و يعرف هذا التكامل بالدورة الاقتصادية.

تعريف الدورة الاقتصادية:

هي عبارة عن حركة في شكل دائري تمثل التدفقات الحقيقية و النقدية التي تنشأ بين مختلف الأعوان الاقتصاديين.